

الأمم المتحدة

الأمين العام

خطاب موجه إلى المناسبة الرفيعة المستوى بشأن تغير المناخ نيويورك، 24 أيلول/سبتمبر 2007

السيد الرئيس،

أصحاب السعادة،

حضرات المندوبين الأفاضل،

السيدات والسادة،

منذ عقدين من الزمن، برز موضوع تغير المناخ هنا في هذه القاعة لأول مرة في الخطة السياسية العالمية. ولا يزال اليوم للموضوع الذي اقترحت به مالطة، الدولة الجزرية، "حماية المناخ العالمي لمنفعة أجيال البشرية الحالية والمقبلة" نفس الإيحاءات التي كانت له آنذاك.

وطرأ الكثير من الأحداث منذ تلك الأيام الأوائل. ولكن التحدي الأساسي لا يزال قائماً، بل أضحى أكثر إلحاحاً. وبالفعل، فأبني على قناعة بأن تغير المناخ وما نقوم به من أجل التصدي له أمر سيحدد مصيرنا وعصرنا وسيحدد في نهاية المطاف الإرث العالمي الذي سنورثه الأجيال القادمة.

واليوم، لم يتبق ثمة مجال للشك. فقد أكد فريق الأمم المتحدة الحكومي الدولي المعني بتغير المناخ بما لا يدع مجالاً للشك احترار نظامنا المناخي وعزاه بشكل مباشر إلى النشاط البشري.

وقد طرح العلماء بشكل جد واضح مدى حدة المشكل. ورسالتهم بسيطة للغاية وهي كالتالي:

- نحن على درجة كافية من المعرفة لكي نتصرف؛
- وإذا لم نعمل ذلك الآن فإن أثر تغير المناخ سيكون مدمراً؛

• وإننا نملك من الإجراءات والتكنولوجيات الميسورة ما يمكننا من بدء معالجة المشكل على الفور.

أما ما لا نملكه فهو متسع من الوقت وقد آن وقت العمل.

لذلك دعوتكم، أنتم قادة العالم، إلى المشاركة معي في هذا الاجتماع الرفيع المستوى بشأن تغير المناخ.

إن تحدي تغير المناخ الذي لم يسبق له مثيل يستلزم اتخاذ إجراءات لم يسبق لها مثيل. ويستلزم قيادة فريدة من نوعها، تكون على استعداد للقيام بالاختيارات العسيرة، ولرسم اتجاهات جديدة. إنه يستوجب قيادتكم.

وإني أشعر بالامتنان لمشاركة العديد منكم في هذه المناسبة. فأنتم تبرهون بحضوركم على أنكم تشاطرون شواغلي، وأنكم على استعداد للتصرف.

واليوم تظال آثار تغير المناخ جميع أنحاء العالم. ولكنها تظال أكثر المناطق التي تملك أقل قدرة على مواجهتها. وبالفعل، فإن المفارقة الفظيعة التي يواجهها العديد من البلدان النامية تكمن في أنها أكثر الجهات تعرضا لآثار تغير المناخ مع أنها تساهم بأدنى قدر فيه. بل إن هذه مسألة حياة أو موت بالنسبة لبعض الدول والشعوب الجزرية. فالواجب الأخلاقي يفرض هنا نفسه بوضوح ساطع.

إن تغير المناخ يشكل تهديدا خطيرا يحدق بالتنمية في كل مكان. وبالفعل، فإن الآثار الوخيمة لتغير المناخ قد ينشأ عنها فقدان معظم الاستثمارات التي أجريت من أجل تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية. ولكن هذه الحقيقة ليس قدرا محتوما. فبإبداننا لروح الابتكار، يمكننا خفض حجم الانبعاثات وإنعاش النمو الاقتصادي في الوقت نفسه. وها هي الفرصة متاحة أمامنا من أجل المضي قدما بالتنمية المستدامة؛ ومن أجل تشجيع اعتماد أشكال جديدة أقل تلويثا من التكنولوجيات والصناعات والمهن؛ ومن أجل مراعاة مخاطر تغير المناخ في السياسات والممارسات الوطنية.

ويجب في نهاية الأمر أن نضع نصب أعيننا حقيقة مفادها أن عدم اتخاذ أي خطوة الآن سيكون أكثر الخطوات تكلفة على المدى الطويل.

أصحاب السعادة،

يجب أن يحتل العمل الوطني مركز الصدارة في استجابتنا لتغير المناخ، على أن تتولى البلدان الصناعية أدوارا قيادية. وقد مرت خمس عشرة سنة على وضع الصيغة النهائية للاتفاقية الإطارية المتعلقة بتغير المناخ في ريو. ومرت عشر سنوات على اعتماد بروتوكول كيوتو. ومع ذلك لا يزال حجم انبعاثات معظم البلدان الصناعية في تزايد. ولا يزال نصيب الفرد فيها من الانبعاثات عاليا بشكل غير مقبول. وفي الوقت نفسه، لم يرق قط الدعم المقدم من أجل التكيف إلى البلدان الفقيرة إلى المستوى اللازم.

ويتطلب التصدي لأوجه القصور هذه إسهامات من جميع البلدان وجميع قطاعات المجتمع، ابتداء من المجتمع المدني وقطاع الأعمال التجارية، ووصولاً إلى الحكومات الإقليمية والمحلية. ولذلك، فقد دعوت ممثليها للانضمام إلينا اليوم ومشاطرتنا أفكارهم وخبراتهم. ويجب إشراك جميع القطاعات إذا أريد لحجم الانبعاثات على الصعيد العالمي أن يصل ذروته خلال السنوات العشر أو الخمس عشرة المقبلة، وأن ينخفض انخفاضا ملموسا في السنوات التالية لها، كما أشار إلى ذلك الفريق الحكومي الدولي المعني بتغير المناخ.

واعتبارا لطبيعة ومدى التحدي المطروح، فإن العمل الوطني وحده غير كاف. فليس ثمة بلد، يستطيع مواجهة هذا التحدي لوحده. وليست هناك منطقة بوسعها أن تجعل نفسها بمعزل عن تغيرات المناخ. ولذلك فنحن بحاجة إلى مواجهة تغير المناخ ضمن إطار عمل عالمي يضمن الالتزام بأقصى درجة من التعاون الدولي.

إن الأمم المتحدة مهياة على أفضل وجه للتصدي لهذا النوع من أنواع التحدي العالمي بالتحديد. وإنني لأشعر بالغبطة للاعتراف العالمي بأن العملية المناخية للأمم المتحدة تشكل المنتدى الملائم للتفاوض بشأن العمل على الصعيد العالمي. وفي الوقت نفسه، أشاطر استياء العديد من الجهات من وتيرة التقدم البطيئة لهذه المفاوضات.

أصحاب السعادة،

إن هذا الاجتماع يشكل فرصة لإعطاء زخم سياسي لهذه العملية. وقد أوشك حلول موعد المفاوضات البالغة الأهمية في إطار اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية المقرر إجراؤها في بالي في كانون الأول/ديسمبر المقبل. وينبغي لنا تهيئة الأرضية لاتفاق شامل يتصدى لتغير المناخ على جميع الجبهات بما في ذلك التكيف والتخفيف وإزالة الإحراج والتكنولوجيات النظيفة وتعبئة الموارد. ويمكننا القيام بما في وسعنا من أجل التوصل إلى هذا الاتفاق في أقرب وقت ممكن من أجل كفالة صياغة سياسة عالمية بحلول عام 2012 لدى انتهاء فترة الالتزام الأولي المنصوص عليها في بروتوكول كيوتو. ويجب ألا يكون هدفنا دون مستوى إنجاز فتح حقيقي في بالي.

وتتضمن المقاييس الأساسية لإطار عمل عالمي بوضوح متزايد.

وتشمل:

- تعزيز قيادة البلدان الصناعية فيما يتعلق بخفض الانبعاثات؛
- تحفيز البلدان النامية على التصرف، على ألا يكون ذلك على حساب النمو والاقتصاد أو الحد من الفقر، وبشكل يتسق تماما مع مبدأ المسؤوليات المشتركة والتمايز في أن واحد؛
- الزيادة الهامة في الدعم من أجل التكيف في البلدان النامية، ولا سيما دعم أقل البلدان نموا والدول الجزرية الصغيرة النامية؛
- تعزيز تطوير التكنولوجيا وتعميمها؛
- اتباع نهج جديدة في التمويل، بما في ذلك تحسين استخدام النهج القائمة على السوق.

أصحاب السعادة،

إن التحدي المباشر الذي نواجهه يكمن في تحويل شواغلنا المشتركة إلى توافق جديد للآراء بشأن سبل المضي قدما. وستكون أول محطة في هذه الرحلة في بالي في كانون الأول/ديسمبر المقبل. وستلقى النجاح أو ستمنى بالفشل حسب ما سيبيده المجتمعون في هذه القاعة من قوة الروح القيادية والالتزام.

إن مستقبلنا بين أيدينا، توحدنا مصالحنا المشتركة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة والطموح إلى العيش في بيئة صحية ومنتجة، مرصودة لتقاسم أعباء رعاية هذا الكوكب. ويجب علينا أن نعمل معا على ألا يتساءل أحفادنا عن سبب عدم قيامنا بما يصح القيام به وعن السبب الذي جعلنا نتركهم يعانون من عواقب ذلك.

فلنرسل إشارة واضحة وجماعية إلى الناس أينما كانوا. ولنذع العالم اليوم يعلم بأنكم على استعداد لتحمل هذه المسؤولية وإنكم ستتصدون لهذا التحدي وجها لوجه.

أشكركم شكرا جزيلا.
